معركة الأحزاب من خلال تفسير القرطبي (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)

أ. م. د. سهاد نصيف جاسم
جامعة سامراء- كلية التربية

الملخص

معركة الأحزاب واحدة من أهم المعارك الكبرى في تاريخ الدعوة الإسلامية، كان التحدي فيها كبيرًا مع المشركين من قريش، وغطفان، واليهود من بني قريظة، استطاع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مع المسلمين بتأييد من الله –سبحانه وتعالى– أنْ يفشل تلك الجموع المتحزبة ويحدّ من هجمات المشركين ومَنْ تحالف معهم وأصبحت السيادة للرسول –صلى الله عليه وسلم– ولدولة المدينة بفضل الله وعزيمة صحابة رسول الله.

الكلمات المفتاحية: الإمام القرطبي، مدينة بني خصيب، الخندق، معجزات النبي، إجلاء بني قريظة.

The Battle of the parties through the interstation of Al-Qurtubi (d571-1272Ad)

Dr. Suhad Nasaif Jasim
University of Samarra- College of Education

Abstract

The battle of the parties is one of the most important major battles in the history of the Islamic call the challenge was great with the polytheists from Qurush and Ghatafan and the Jews from banu Qurayza the Messenger of God was able with Muslims with the support of God Almighty to thwart those crowds of prejudice and limit the attacks of the polytheists and those he made an alliance with them and sovereignty became for the Messenger pbuh and for the state of medina thanks God and the determination of companions of the Messenger of God.

Keywords: Imam Al-Qurtubi, the city of Banu Khasib, the Trench, the miracles of the Prophet, the evacuation of Banu Qurayza.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وآل بيته الطيبين وبعد.

يُعدّ علم التفسير من أجلّ العلوم وأنفعها؛ إذ يبيّن ويوضّح المقاصد الشرعية والأحكام الدينية للآيات القرآنية التي تخصّ الدعوة الإسلامية، وخصّ القرآن الكريم السيرة النبوية للرسول محمد–صلى الله عليه وسلم– وما فيها من المعارك الكبرى التي جرت في مجرى تاريخ الدعوة الإسلامية في الآيات القرآنية في كتاب الذكر الحكيم، لذا يُعدّ علم التفسير مصدرًا أساسًا من مصادر دراسة السيرة النبوية، ولأهمية معركة الأحزاب وما فيها من تحدٍ لقوى الشرك والمنافقين واليهود وما ايدّ الله بها –سبحانه وتعالى– نبيه من معجزات نبوية، ولأهمية ذلك تمّ اختيار عنوان بحث: **(معركة الأحزاب من خلال تفسير القرطبي (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م).**

مشكلة البحث: تكمن في محورين أساسين أولهما: بيان وتوضيح الأحكام والمقاصد الشرعية وأسباب النزول لسورة الأحزاب من خلال تفسير أحد مفسري المغرب الإسلامي وهو الإمام القرطبي – رحمه الله– (ت٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، وثانيهما: إلقاء الضوء على إحدى جزيئيات السيرة النبوية والتي تخصّ المعارك الكبرى بتفاصيلها المهمة وما ترتب عليها من نتائج بأحد مصادر السيرة النبوية كتب التفسير وبسورة الأحزاب التي تخصّ المعركة.

النطاق الزماني لنطاق للبحث : العهد المدني للرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– تحديدًا السنة الخامسة للهجرة النبوية، **والنطاق المكاني للبحث:** مكة و المدينة وما حولهما من مناطق جرت فيها أحداث المعركة، وتمّ تقسيم خطة البحث إلى مبحثين : **المبحث الأول** تضمن السيرة الذاتية للإمام القرطبي وفيه عدّة فقرات تخصّ عنوان المبحث، **والمبحث الثاني** : معركة الأحزاب من خلال تفسير القرطبي، على وفق تفسير آيات القرآن لسورة الأحزاب، وتضمّن المبحث عدّة فقرات، مثل: خطة المعركة واستعدادات المسلمين لها والبشارات النبوية للنبي محمد –صلى الله عليه وسلم– التي تحققت في المعركة، وتمّ الإفادة من كتب التراجم والسير ومصادر السيرة النبوية والمصادر الأخرى لإكمال البحث وإظهاره بالصورة المطلوب، والله من وراء المقصد.

المبحث الأول: السيرة الذاتية للإمام القرطبي.

أولًا: اسمه ونسبه.

هو الإمام العلامة محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري، الخزرجي، المالكي، القرطبي[١]، يكنى أبا عبدالله[٢]، ولد بقرطبة ولم تذكر كتب التراجم والسير تاريخًا محددًا عن ولادته، شأنه شأن الكثير من الأعلام الذين لم يهتم المؤرخون القدماء في ضبط تواريخ ولاداتهم بدقة[٣]، إلا أنّه ذكر نصًّا في كتابه يوم قتل والده قال فيه: "العدو إذا صبح قومًا في منزلهم، ولم يعلموا به، فقتل منهم فهل يكون حكمه حكم قتيل المعترك؟ أو حكم سائر الموتى؟ هذه المسألة نزلت عندنا بقرطبة، أغار العدو صبيحة الثالث من رمضان المعظم سنة سبع وعشرون وستمائة، والناس في أجرانهم على غفلة، فقتل وأسر، وكان من جملة من قتل والدي، فسألت المقري ابا جعفر أحمد المعروف بأبي حجة [٤] فقال غَسله، وصلِ عليه، فإنّ أباك لم يقتل في المعترك بين صفين، ثم سألت شيخنا :ربيع بن عبد الرحمن بن أحمد الأشعري فقال: إنّ حكمه حكم القتلى في المعترك، ثم سألت قاضي الجماعة :أبا الحسن بن علي بن قطر وحوله جماعة من الفقهاء، فقالوا :غسله وكفنه وصلِّ عليه ففعلت، وقفت على المسألة في التبصرة لأبي الحسن اللخمي [٥] وغيرها، ولو كان ذلك قبل ذلك ما غسلته، وكنت دفنته في ثيابهِ"[٦]، ويوضّح النصّ السابق عدّة امورٍ منها ما يتعلق بمولده ومنها ما يتعلق بطلبه للعلم، فيبيّن أنّ ولادة الإمام القرطبي كانت ما يقارب سنة (٦٠٠هـ-٦١٠هـ/١٢٠٤م-١٢١٣م) وهو من أعيان القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، ويوضح أيضًا أنّ الإمام القرطبي قد بدأ مشواره العلمي وهو مازال صغير السن، وأنّه كان بمستوى علمي عالٍ يتيح له التعبير عن رأيه ووجهة نظره، ويبين أنّهُ كان له اهتمامٌ واضحٌ بالمسائل الفقهية والعلوم الدينية .

ثانيًا: حياته الأسرية.

تذكر المعلومات الأسرية أنّ الإمام القرطبي كان يعيش في كنف والده ورعايته الذي كان يشتغل بالزراعة وحصاد المحاصيل الزراعية مع غيره من الرجال وحتى قَتلهِ على يد النصارى سنة(٦٢٧هـ/١٢٣٠م) [٧]، وممّا يوضّح ذلك أنّ الإمام القرطبي عاشَ في أسرة متواضعة متوسطة المعيشة [٨] أخذ تعليمه منذ الصغر فقد تعلم العربية والشعر والقرآن الكريم وواصل بين حلقات العلم التي تقام في المساجد والمعاهد وخزائن الكتب في قرطبة [٩]، وعن عمله في شبابه ذكر تفاصيل فقال: "لقد كنت في زمن الشباب أنا وغيري ننقل التراب على الدواب من مقبرة عندنا تسمى بـ(مقبرة اليهود)،وقد اختلط بعظام من هناك، وعظمهم ولحومهم وشعورهم وأبشارهم إلى الذين يضعون القرميد[١٠] للشقف"[١١] . ويوضّح النص السابق أنّ الإمام القرطبي -رحمه الله-

كان يشتغل في شبابه في نقل التراب لصنع الخزف والفخار الذي انتشر في قرطبة، وكان مسكنه بالجهة الشمالية الشرقية من قرطبة بالقرب من باب اليهود، والذي كان يطلقون عليه (باب ليون) و(باب طلبيرة) فغيّره المسلمون تفاؤلًا فسموه (باب الهدى) [١٢].

ثالثًا: نشأته العلمية.

تربى الإمام القرطبي منذ صغره على تعلم العلوم الدينية والعربية على يد كبار علماء قرطبة، وكان إقباله عليها إقبال الشغوف المحب لهذه العلوم، وهذا ما يلحظ في كُتبهِ التي تبين مدى معرفته الفائقة في تلك العلوم [١٣]، وأقبل على تعلم الفقه وأصوله وعلوم القرآن والقراءات، والحديث النبوي الشريف وعلم الرجال [١٤]، ولم يقتصر تلقيه للعلم على شيوخه فقط بل تعداه إلى جهوده الذاتية في مجالستهِ للكتب وقراءتها وتأمل النظر في مضامينها، وقد أجازه غير واحد من مشايخه، وكان يقول: "وقد تصفحت كتاب الترمذي أبي عيسى"[١٥]، وعن جهوده الشخصية في التعلم قال أيضًا: "وكنتُ بالأندلس فقد قرأت أكثر كتب المقرئ الفاضل أبي عمرو وعثمان بن سعيد توفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة"[١٦]، وقد أشار إلى مصدر معلوماته عن المسيح –عليه السلام– فقال: "نقلت هذا من كتاب مرج البحرين في مزايد المشرقين والمغربين، للحافظ أبي الخطاب بن دحية (ت٦٣٣هـ/١)"[١٧] وساهمت الحالة العلمية والثقافية لقرطبة عصر الموحدين[١٨] في التكوين المعرفي والفكري للإمام القرطبي إذ شهدت نشوء العديد من المدارس والمكتبات العلمية، واصبحت قرطبة قبلة الإسلام ومجمع اعلام الأنام[١٩]، وأنشأ الأندلسيون المدارس وخزائن الكتب في كل ناحية من نواحي قرطبة، وأصبحت قرطبة لمدة ثلاثة قرون من أكثر مدن بلدان العالم علمًا، واعتنى خلفاؤها بالعلم والعلماء، ويروى أنّ مكتبة الحكم الثاني (٣٥٠هـ–٣٦٦هـ/٩٦١–٩٧٦م) كان فيها ما لا يقل عن مئتي ألف مجلد، وكان يبذل الذهب للحصول على الكتب[٢٠]، وأسست في قرطبة سبع وعشرون مدرسة، وكان ابناء الفقراء يتعلمون فيها مجانًا[٢١]، واعتنى الأندلسيون في بناء المساجد في قرطبة وكان جامع قرطبة من اجمل معالم المدينة فقيل فيه: "إنّ الجامع من إحدى غرائب الأرض الذي ليس في بلاد الأندلس والإسلام أكبر منه"[٢٢]. وقد تعاقب على تكامل إنشائه ثمانية من الخلفاء، وبلغ ما أنفق عليه مئة ألف وواحد وستين ألف دينارٍ ونيفًا[٢٣] . والجو العلمي والثقافي الذي شهدته مدينة قرطبة أثر في نشأة الإمام القرطبي، فقد كانت لنظرة الأندلسيين في تربية اولادهم من العوامل الأخرى التي أثرت في تكوينه الثقافي المعرفي إذ كانوا يرون ضرورة أنْ ينشأ الطفل على تعلم العربية ومقاطع الكلام ويحفظ أشعار العرب وأمثالها، وقال ابن العربي: "يجب على الولي في الصبي المسلم، أنْ يلقنه الإيمان ويعلمه الكتابة والحساب ويُحفِظه أشعار العرب العاربة، ويعلمه العوامل من الإعراب،

وشيئًا في التصريف، ثم يُحفظه كتاب الله، ثم أصول سُنن الرسول (صلى الله عليه وسلم)"[٢٤]، وأقبل الإمام القرطبي على تعلم تلك العلوم منذ نعومة أظفاره؛ لما عرف عنهُ من قوة الفهم والاستيعاب لديه[٢٥]، وبقي الإمام القرطبي في مدينة قرطبة التي ولد فيها ونشأ وتعلم على يد مشايخها الفضلاء حتى سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) إذ سقطت قرطبة بيد النصارى فغادرها المسلمون بقلوب حزينة باكية على ما حلّ بمدينتهم، وانتقل بعدها إلى مصر التي كانت محطة علم للكثير من العلماء المسلمين على اختلاف أقطارهم وأجناسهم، واستقر في مدينة (منية بني خصيب) في صعيد مصر، مما أسهمت رحلته إلى بلاد مصر في ثرائه الفكري والمعرفي بعد التقائه بعدد من شيوخها وأخذ العلم منهم[٢٦].

رابعًا: شيوخه.

نَهَلَ الإمام القرطبي –رحمه الله– تعليمه على يد كبار الشيوخ والعلماء في الأندلس ومصر، ولكثره شيوخه في حواضر العالم (قرطبة – مصر) اللتين قضى حياته فيهما نقتصر على ذكر أبرز شيوخه في تلك المدينتين بحسب اهميتهم في حياته العلمية والمعرفية:

أبرز شيوخه في الأندلس.

١–ابن حوط الله: هو عبدالله بن سليمان بن داود الحارثي الأندلسي الأُنديُ، يُكنى ابا محمد[٢٧]، كان عالمًا وشاعرًا بليغًا ونحويًا، توفي سنة(٦١٢هـ/١٢١٥م)[٢٨].

٢–القاضي ربيع الأشعري: هو ربيع بن عبد الرحمن بن أحمد الأشعري، يكنى ابا سليمان، كان رجلًا صالحًا بارعًا بالحديث والادب، حدث بيسير، توفي في إشبيلية سنة(٦٣٢هـ/١٢٣٤م)[٢٩].

٣–ابن أبي حجة: هو أحمد بن محمد بن القيسي، كان عالمًا في اللغة وعلوم القرآن، ومن كتبه (مختصر التبصرة) في القراءات واختصار الصحيحين، (تسديد اللسان لذكر أنواع البيانِ)[٣٠]، توفي في ميورقة[٣١] في سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٣٢].

٤–ابن قطر: هو علي بن عبدالله بن محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري الأندلسي[٣٣] يكنى ابا الحسن [٣٤]، ولي قضاء شاطبة[٣٥]، ثم قرطبة وفاس[٣٦]، ذكره الإمام القرطبي في تفسيره أنه أخذ عنه، وكان من جملة الشيوخ الذين أخذ رأيهم في حكم مقتل والدهُ[٣٧]، توفي في مراكش سنة(٦٥١هـ/١٢٥٣م)[٣٨].

ابرز شيوخه في مصر:

١– ابن رواج: هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح بن الحسين بن إبراهيم، يكنى ابا محمد [٣٩] محدث فقيه حدث بالإسكندرية والقاهرة، روى عنه خلق كثير، توفي سنة(٦٤٨هـ/١٢٥٠م)[٤٠].

٢-ابن عَمرُوك: هو الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك، يُكنى ابا علي، تولى مشيخة الشيوخ بدمشق، ثم رحل إلى مصر [٤١]، ذكره الإمام القرطبي في تفسيره ممّن أخذ عنهم الرواية [٤٢]، توفي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) في مصر[٤٣].

٣-ابو الفداء الحميري: هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، المعروف بأبي الفداء الحميري الحضرمي[٤٤]، يكنى أبا الذبيح، كان حافظًا وإمامًا وفقهيًا، من مؤلفاته (شرح المهذب في الفقه الشافعي) و(مختصر مسلم)،أخذ من علمه الكثير من طلبة العلم وكان الإمام القرطبي -رحمه الله- من ضمنهم، توفي سنة(٦٧٨هـ/١٢٧٩م)[٤٥].

٤-ابن عُميرة: هو أحمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين، يكنى ابا المطرف، كان كثير السماع للحديث، له ميول في الأدب، ومحبّ للعلوم القديمة، توفي في تونس سنة(٦٥٨هـ/١٢٦٠م)[٤٦].

خامسًا: تلاميذه.

ذكرت كتب التراجم والسير اسماء عدد قليل من تلاميذ الإمام القرطبي ولعل مرجع ذلك إلى رحيله إلى بلد مصر، وخروجه من موطنه، إنّ إغفال المصادر عن ذكر أغلب تلاميذه لا يعني أنّه لم يكن لديه عدد من التلاميذ، وكثرة مؤلفاته ومضمونها يدل على سعة وغزارة علمه، ومن اسماء تلاميذه:

١- شهاب الدين أحمد: هو ابن الإمام القرطبي - رحمه الله-، قال السيوطي: (روى عنه بالإجازة ابنه شهاب الدين أحمد)[٤٧]، كان عالمًا مشاركًا بالفنون، ذكر ابن حجر في ترجمة أحمد بن محمد بن يحيى القوصي المتوفى سنة (٧٣١هـ/١٣٣١م) في القاهرة أنّه سَمِعَ من أحمد بن أبي عبدالله القرطبي [٤٨].

٢- أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي الغرناطي، المكنى بأبي جعفر، الحافظ النحوي تصدر للإقراء واسماع الحديث وتعلم العربية والفقه، من مصنفاته البرهان في تناسب سور القرآن، ومعجم الشيوخ[٤٩]، توفي سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م في غرناطة[٥٠].

٣- إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم الخراستاني، ذكر ابن حجر أنّه سمع عن الإمام القرطبي، توفي سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م [٥١].

٤- محمد بن كمال الدين ابو العباس أحمد بن أمين القسطلاني، يكنى ابا بكر، صحب العلماء الفضلاء، توفي سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م[٥٢].

٥- ضياء الدين أحمد بن ابي السعود بن ابي المعالي البغدادي يعرف بـ(السطريجي)، ذكره الإمام القرطبي في كتابه (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة)[٥٣].

سادسًا: مصنفاته العلمية.

انماز الإمام القرطبي –رحمه الله– في كتاباته المتنوعة، مع نظرته الشخصية ومعاصرته للكثير من الأحداث التاريخية والمسائل الاجتماعية التي وضحت معالم العصر الذي عاش فيه الإمام القرطبي فقد صنف العديد من الكتب المتنوعة التي برهنت على تفوقه العلمي ومن أهمها:

أ–مؤلفاته المطبوعة.

١–الجامع لأحكام القرآن الكريم [٥٤] هو من أعظم التفاسير التي انمازت بالشمولية والموضوعية، قال فيه ابن فرحون: "هو من أجلّ التفاسير وأعظمها نفعًا، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ"[٥٥]، أثنى عليه ابن العماد الحنبلي فقال: "حوى مذاهب السلف كلها، وأنّ فوائده كثيرة"[٥٦].

٢– التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة [٥٧].

٣–التذكار في فضل الأذكار [٥٨].

٤–الإعلام بما في دين النصارى من المفاسد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام[٥٩].

ب–مصادره المخطوطة:

١–الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى وصفاته العليا[٦٠].

٢–الإعلام في معرفة مولد المصطفى عليه السلام[٦١].

٣–أرجوزة جمع فيها اسماء النبي وشرحها [٦٢].

٤–رسالة في ألقاب الحديث [٦٣].

٥–المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس [٦٤].

٦– شرح التقصي [٦٥].

٧– اللمع اللؤلؤية في شرح العشرينات النبوية[٦٦].

٨– المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح[٦٧].

وبعد الاطلاع على اسماء مصنفات الإمام القرطبي وأقسامها، توضحت القدرة الفائقة التي انماز بها الإمام القرطبي فقد أغنى المكتبة الإسلامية بها، ولابد لطلبة العلم التوجه نحو تحقيق مؤلفاته المخطوطة واستخراج دررها، سيظلّ الإمام القرطبي عالمًا ورائدًا من رواد القرن السابع للهجرة.

سابعًا: أقوال العلماء فيه.

تعددت أقوال المؤرخين في بيان مكانة الإمام القرطبي – رحمه الله– فقال فيه الذهبي: ((إمام مُتقن مُتبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه، ووفور فضله،

وقد سارت بتفسيره الركبان، وهو تفسير عظيم في بابه، أشياءه تدل على إمامته، وكثرة اطلاعه))[٦٨]، وقال فيه ابن فرحون: ((كان من عباد الله الصالحين،والعلماء العارفين، والزاهدين بالدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الأخرة،اوقاته معمورة بين توجه وعبادة وتصنيف))[٦٩]، ووصفه ابن العماد الحنبلي فقال: ((إمام علم من الغواصين على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل))[٧٠].

ثامنًا: وفاته.

بعد عمر حافل بالعلم والتصنيف والتأليف شاء الله أنْ تكون وفاة الإمام القرطبي في ليلة الاثنين التاسع من شهر شوال لسنة (٦٧١هـ/١٢٧٢م) في مدينة مُنية بني خصيب في الصعيد الأدنى من مصر[٧١].

المبحث الثاني: معركة الأحزاب من خلال تفسير القرطبي

اولًا: تسمية المعركة وتاريخ حدوثها.

جاء في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [٧٢]، فسّر الأمام القرطبي الآية الكريمة لبيان تسمية المعركة فذكر مسمياتها (الخندق، الأحزاب، غزوة بني قريظة)[٧٣]، واختلف اهل السير والمغاري في تاريخ حدوث المعركة فذكر بعضهم أنّها حدثت في شوال في السنة الخامسة للهجرة النبوية[٧٤]، وخالف بعضهم آراء مَنْ سبقه من أصحاب المغازي والسير والمُحدثين والمؤرخين فذكروا أنّها حدثت في السنة الرابعة للهجرة[٧٥] مسندين آراءهم الى حديث عبد الله بن عمر: "عرضت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم أحد وأنا ابن أربع عشر فردني، ثم عُرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني"[٧٦]، جعلوا ما بين معركة احد ومعركة الخندق سنة واحدة فقط [٧٧]، وحقيقة الخلاف تكمن في أنّ اصحاب السير والمغازي مَنْ يراها في السنة الرابعة أنّهم كانوا يعدّون التاريخ المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون الأشهر التي قبل ذلك الى ربيع الأول فيكون عندهم معركة بدر في السنة الاولى للهجرة وهكذا بقية الغزوات الأخرى[٧٨]، وفسّر البيهقي وابن حجر قول عبد الله بن عمر بأنّه كان يوم معركة أحد في بداية الرابعة عشر من عمره، وكان في غزوة الخندق في نهاية السنة الخامسة عشر من عمره [٧٩]، والصواب لما اختلف فيه في تاريخ حدوث غزوة الأحزاب أنّها حصلت في شوال في السنة الخامسة للهجرة النبوية لما جمع عليه المصادر.

ثانيًا: أسباب حدوثها والاطراف المُتنازعة.

تعدّ غزوة الأحزاب حلقة من حلقات الصراع العسكري بين المسلمين والمشركين، وذكر الإمام القرطبي –رحمه الله– اسباب المعركة في تفسيرهِ فقال: ((أنّ نفرًا من اليهود منهم كنانة بن الربيع بن أبي الحُقيق [٨٠] وسلام بن أبي الحُقيق، وسلام بن مشكم[٨١]، وحُيي بن أخطب النظريون، وهوذة بن قيس،وأبو عمار من بني وائل هم الذين حزبوا الأحزاب وألّبوا وجمعوا، فخرجوا نفر من بني النضير ونفر من بني وائل،فأتوا مكة فدعوا إلى حرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)،... فأجابهم أهل مكة إلى ذلك، ثم خرجوا إلى اليهود المذكورون إلى غطفان فدعوهم إلى مثل ذلك فأجابوهم،فخرجت قريش يقودهم أبو سفيان بن حرب، وخرجت غطفان وقائدهم عُيينة بن حصن الفزاري على فزارة، والحارث بن عوف[٨٢] على بني مرة، ومسعود بن رخيلة[٨٣] على أشجع))[٨٤]، و يروى أنّ سبب استجابة قبيلة غطفان للتحالف هو رغبتها في الحصول على الغنائم[٨٥]، فقال زعيم غطفان: ((أنا والله ما جئنا ننصر قريش،... ولكني كنت أطمع أنْ نأخذ

تمر المدينة فيكون لنا ذكر مع مالنا فيه من منفعة الغنيمة))[٨٦] فأنزل – سبحانه وتعالى– قوله في حقّ اليهود:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾ [٨٧] وعندما علم الرسول – صلى الله عليه وسلم– في تجمعهم شاور الصحابة –رضوان الله عنهم أجمعين– فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق فقال له: "إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا"، فعجب الرسول –صلى الله عليه وسلم– برأيه والمسلمين من المهاجرين والأنصار فقالو: سلمان منا [٨٨]، فقال –صلى الله عليه وسلم– : "سلمان من أهل البيت"[٨٩]، وذكر الإمام القرطبي فقه الأحكام النبوية في مشاورة الرسول –صلى الله عليه وسلم– أصحابه في أمر المعركة فقال: إنّ مشاورة السلطان أصحابه وخاصته في أمر القتال قد ذكر في آيات القرآن في آل عمران وسورة النمل، وفيه من التحصين من العدو بما أمكن من الأسباب واستعملها، وفي حفر الخندق يكون العمل مقسومًا على الناس، فمَنْ فرغ منهم عاون مَنْ لم يفرغ فالمسلمون يد على مَنْ سواهم[٩٠]، وشارك الرسول –صلى الله عليه وسلم– بنفسه المسلمين في حفر الخندق؛ ليُثير الحماس بينهم، وروى القرطبي عن البراء بن عازب[٩١] فقال: "لما كان يوم الخندق وخندق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رأيتهُ ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنّي الغبار عن جلدة بطنه، وكان كثير الشعر"[٩٢]، فسمعته يرتجز بكلمات عبد الله بن رواحه[٩٣] – رضي الله عنه– ويقول:

اللهم لو لا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صَلينا
فأنزل سكينة عَلينَا وثَبت الأقدام إنْ لاَقينَا[٩٤]

وتمّ حفر الخندق في الجهة الشمالية الغربية من المدينة إذ كان يَسهل اختراقها من الأعداء، وتمّ الانتهاء من حفر الخندق في ستة أيام متواصلة من العمل الدؤوب بمشاركة الرسول – صلى الله عليه وسلم– بنفسه مع المسلمين[٩٥] وكان طول الخندق خمسة آلاف ذراع وعرضه تسعة أذرع وعمقه من سبعة إلى عشرة أذرع، وكان على كل عشرة من المسلمين حفر أربعين ذراعًا[٩٦].

ثالثًا: استعدادات المسلمين للمعركة.

جاء في قوله تعالى:﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾[٩٧]، قال القرطبي في تفسير الآية : تعني إقبال الجيوش نحو المدينة من فوق الوادي من قبل المشرق جاء منه أهل نجد، ومن أسفل منكم يعني بطن الوادي من قبل المغرب جاء منه أهل مكة، وجاء اليهود من وجه الخندق، وشخصت ابصارهم ولم تلتفت إلى

عدوها دهشًا من الهول، وزالت القلوب عن أماكنها من الصدر حتى بلغت الحناجر فلولا الحلوق ضافت عنها لخرجت – وهي صيغة مبالغة[٩٨] وذكر تفسيرًا علميًا لحالة الخوف فقال: إنّ الرئة تنفتح عند الخوف فيرتفع القلب حتى يكاد يبلغ الحنجرة، هو مثل مضروب من شدة الخوف كأنّ لشدة اضطرابه بلغ الحنجرة، وخطاب للمنافقين الذين قالوا: هلك محمد وأصحابه[٩٩]. وذكر أهل المغازي والسير اعداد الجموع المتحزبة ضد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فذكروا: أنّه لما فرغ الرسول–صلى الله عليه وسلم– من حفر الخندق أقبلت قريش نحو عشرة آلاف بمَنْ معهم من كنانة وأهل تهامة[١٠٠]، وأقبلت غطفان بمَنْ معها من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب واحد، ونزل الرسول – صلى الله عليه وسلم– والمسلمين بظهر جبل سلع وكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل، واستخلف الرسول – صلى الله عليه وسلم– على المدينة أبن أم مكتوم[١٠١]، وعمل الرسول – صلى الله عليه وسلم– على تأمين الجبهة الداخلية لدولة المدينة فوضع النساء والذراري في أطام الأنصار؛ لحمايتهم من محاولات الاختراق من الأعداء[١٠٢]، وروى القرطبي عن ابن إسحاق عن صفية بنت عبد المطلب قالت: كنا يوم الأحزاب في حصن حسان بن ثابت، وحسان معنا مع النساء والصبيان،... فإذا يهودي يدور،فقلت لحسان: انزل إليه فاقتله، فقال: ما أنا بصاحب هذا يا ابنة عبد المطلب، فأخذت عمودًا ونزلت من الحصن فقتلته، فقلت لهُ: انزل فاسلبه، فقال: ما لي بسلبه حاجة، فنزلت فسلبته[١٠٣]، وهذه الرواية ليس فيها من الصحة وإسناد ضعيف ومنقطع، فلا يمكن أنْ يصف أحد من صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بالجبن، وقد دعا له رسول الله بأنْ يؤيده الله بروح القدس ولكان صحيح ما قيل عنه لهجاه الشعراء في عصره، وعرف عنه شجاعته في هجائه الأعداء دون خوف، ولو كان صحيحًا لما شارك في معركة تبوك مع شدة التعب والمشقة، فصحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يوصفون بالشجاعة والإقدام لمحاربة المشركين والدفاع عن عقيدتهم.

رابعًا: نقض العهد والانضمام مع اليهود.

حاولَ حُيي بن أخطب أنْ يُحرض كعب بن أسد[١٠٤] لينقض عهدهُ مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، قال القرطبي: "لم يزل حُيي بكعب يعهده ويغره حتى رجع إليه وعاقده على خذلان محمد (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه،...فلما وصل خبرهما إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث سعد بن عبادة[١٠٥] وسعد بن معاذ ومعهما عبدالله بن رواحة وخوات بن جُبير[١٠٦]، فانطلقوا حتى وجدوا القوم على أخبث ما هم عليه، وقالوا: لا عهد لمحمد عندنا وشاتموا سعد بن معاذ فقال لهُ سعد بن عبادة دعّ عنك مشاتمتهم فالذي بيننا وبينهم أكبر من ذلك"[١٠٧]، والرواية السابقة تدل أنّ الرسول – صلى الله عليه وسلم– والمسلمين لم يشرعوا

لمحاربة اليهود إلا بعد خيانتهم ونقضهم عهدهم مع الرسول والمسلمين. وعن مدة الحصار ذكر القرطبي فقال: فأقام رسول – صلى الله عليه وسلم– وأقام المشركين بضعًا وعشرين ليلة ولم تكن حرب بينهم إلا رميًا بالنّبل والحصى(١٠٨).

خامسًا: أحوال الخندق ومعجزات الرسول –صلى الله عليه وسلم–.

عاشت الجيوش المتحاربة حالة من القلق والخوف والترقب التي سادت أجواء المعسكرين المتحاربين، وكان اختيار وقت المعركة من قبل المشركين واليهود ومن معهم غير موفق والسبب يعود إلى برودة المناخ وخلو الأرض من النباتات التي ترعى عليها الخيول، وعبّر زعيم المشركين ابو سفيان عن حالة القلق فقال: "يا معشر قريش إنّكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع (١٠٩) والخُفّ،... ولقينا من الريح ما ترون"(١١٠) وقال أوس بن قيظي(١١١): "يعدنا محمد أنْ يفتح كنوز كسرى وقيصر، واحدنا اليوم لا يأمن على نفسه يذهب إلى الغائط"(١١٢)، وعبّر حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه–(١١٣)عن مُعاناة المسلمين فقال: "لقد رأينا في الخندق مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ليلة شديد البرد والجوع والخوف"(١١٤) وعن معجزات الرسول –صلى الله عليه وسلم– وبشارات الفتوح الإسلامية روى الإمام القرطبي عن البراء بن عازب قال: "لما أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنْ نحفر الخندق عرض لنا صخرة لا تأخذ فيها المعاول، فشكينا ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فألقى ثوبه وأخذ المعول وقال:باسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث الصخرة ثم قال: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله إنّي لأبصر إلى قصورها الحمراء الآن من مكاني هذا، قال: ثم ضرب أخرى وقال: باسم الله فكسر ثلثًا آخر ثم قال :الله أكبر أُعطيت مفاتيح فارس والله إنّي لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثم ضرب الثالثة وقال :باسم الله فقطع الحجر وقال :الله أكبر أُعطيت مفاتيح اليمن والله إنّي لأبصر باب صنعاء"(١١٥). والنص السابق يوضح إحدى علامات نبوة الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم– وهي الغيوب المستقبلية التي أكرم الله بها نبيه –صلى الله عليه وسلم– فأشار في النص إلى الفتوحات المستقبلية للمسلمين في أماكن مختلفة وهي برهان ودليل على صدق نبوته –صلى الله عليه وسلم–.

سادسًا: محاولة الصلح ومبارزة الفرسان.

ذكر القرطبي: لما رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– شدة البلاء التي أحلت بالمسلمين حاول احتواء المعركة فأرسل إلى قائدي غطفان وعرض عليهم ثلث ثمار المدينة مقابل انصرافهم وخذلان قريش، وكان الأمر مراوضة ولم تكن عقدًا بينهما، اذ استشار رسول الله – صلى الله عليه وسلم– سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فرفضا ما عرض عليهم وقال سعد بن

معاذ: والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فَسُرّ رسول الله بذلك وقال لهما: انصرفا فليس لكما عندنا إلا السيف،وتناول سعد بن معاذ الصحيفة التي ليس فيها شهادة فمحاها(١١٦).

ثم أقبل عمرو بن ودّ العامري(١١٧) وعكرمة بن ابي جهل(١١٨)، وهبيرة بن أبي وهب(١١٩)، وضرار بن الخطاب الفهري (١٢٠)وهم فرسان قريش وشجعناهم حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: إنّ هذه لمكيدة، ما كانت العرب تكيدها، ثم اتخذوا مكانًا ضيقًا، وحاولوا اقتحام الخندق والبحث عن ثغرة يدخلوا منها، إلا أنّ المسلمين كانوا على يقظة في حراسة الخندق، وصاروا في مكان بين الخندق وبين جبل سلع، خرج علي بن ابي طالب –رضي الله عنه– لمبارزة عمرو بن عبد الود الذي أراد اثبات مكانته في المعركة، فقال لهُ علي –رضي الله عنه–: أدعوك إلى الإسلام، فقال عمرو: لا حاجة لي بذلك، فقال لهّ: أدعوك إلى البراز، فقال: ما أحب أنْ أقتلك، فقال لهّ علي: أنا أحب أنْ أقتلك، فتنازلا وتجاولا وثار النقع بينهما، فلما انجلى النقع(١٢١) رُئيَ علي – رضي الله عنه– على صدر عمرو يقطع رأسه، فولوا اصحابه هاربين، فقال علي –رضي الله عنه– :

نصر الحجارةُ من سفاهة رأيِهِ ونصرت دين محمد بصوابي
نازلته فتركته متجّدلًا كالجِذع بين دِكاكِ وروابي
لا تحسِبنّ الله خاذل دينه ونبيّه يا معشر الأحزاب(١٢٢)

سابعًا: الحنكة العسكرية للرسول –صلى الله عليه وسلم– وفشل الأحزاب.

ذكر الإمام القرطبي في تفسيره فقال: "خرج نعيم بن مسعود الأشجعي(١٢٣) حتى أتى بني قريظة،فقال لهم: قد عرفتم ودّي إياكم،... وأنّ قريش وغطفان ليسوا كأنتم البلد بلدكم فيه أموالكم وابناؤكم ونساؤكم، وأنّ قريش وغطفان قد جاؤوا لحرب محمد،... فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنًا، ثم خرج حتى أتى قريش فقال لهم: قد عرفتم وُدّي لكم معشر قريش وفراقي محمد، وأرى أنْ أبلغكموه نصحًا لكم، فاكتموا علي، تعلمون أنّ معشر اليهود قد ندموا على خذلانهم محمد،... فهل يرضيك أنْ نأخذ من قريش وغطفان رجالًا من أشرافهم فنعطيكم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على ما بقي منه حتى نستأصلهم، ثم آتى غطفان فقال مثل ذلك"(١٢٤). يوضح النص السابق أنّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– استطاع أن يستعمل الحنكة العسكرية ليفشل أكبر تجمع عدائي شهدته دولة المدينة، إذ استطاع الافادة من إسلام أحد أفرادهم وهو نعيم بن مسعود الذي أسلم حديثًا ولم تكن قريش واليهود وغطفان تعرف بموضوع اسلامه، فاستطاع الرسول – صلى الله عليه وسلم– أنْ يستثمر إسلامه لزرع بذور الشك والتفرقة بين الجموع

المتحزبة، فأمره بإغراء اليهود بطلب الرهائن من قريش؛ لئلا ينصرفوا عن الحصار، وقال لقريش: إنّ اليهود تطلب الرهائن لتسلمها إلى قريش مقابل عودتهم لمصالحة الرسول – صلى الله عليه وسلم–، ويبين أيضاً جواز استعمال مبادئ السياسة العسكرية والشرعية واستعمال أساليب الحنكة العسكرية من قبل الرسول –صلى الله عليه وسلم– مسندًا عمله إلى قوله: "الحرب خدعة"[١٢٥]، وساهمت قدرة الله وتأييده لرسوله –صلى الله عليه وسلم– بالمعجزات في إحباط تلك الجموع وذكرها الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[١٢٦]، وقال القرطبي: أرسل الله صبا[١٢٧]على الأحزاب يوم الخندق حتى ألقت قدورهم ونزعت فساطيطهم[١٢٨]، والجنود هم الملائكة وجاء في قوله –صلى الله عليه وسلم–: "نُصرت بالصّبا وأهلكت عاد بالدّبور"[١٢٩]،وكانت هذه الريح معجزة للنبي –صلى الله عليه وسلم– فقد حفظ الله النبي والمسلمين على الرغم من أنّهم كانوا على مقربة منها، ولم يكن بينهما سوى عرض الخندق، وبعث الله جنوده وهم الملائكة فقلعت الأوتاد، وقطعت أطناب الفساطيط وأطفئت النيران، وجالت الخيل بعضها في بعض وأرسل عليهم الرعب، وكثر في جوانب العسكر[١٣٠]، وبعث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه– ليعلمه بخبر الأحزاب، فقال له: "قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم"[١٣١] وأمره الرسول بعدم ذعرهم فقال له: "ولا تذعرهم علي"[١٣٢] فرأى ابو سفيان واراد أنْ يرميه بسهم إلا أنّه تذكّر وصية الرسول –صلى الله عليه وسلم– فأعرض عنه، ثم رجع إلى رسول الله فأخبره بحال القوم، فلما أصبح ذهبت الأحزاب ورجعوا إلى المدينة، وأتى جبريل رسول الله يأمره أنْ يخرج إلى بني قريظة[١٣٣]، واستشعر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بحقيقة النصر وفشل الأحزاب فعبّر عن ذلك فقال: "لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا، ولكنكم تغزونهم"[١٣٤].

ثامنًا: إجلاء يهود بني قريظة

ترتبت على فشل الأحزاب أمور تتعلق بالسياسة الداخلية لدولة المدينة، إذ أبصر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ضرورة إجلاء يهود بني قريظة وذلك لنقض العهد مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الأوقات الحرجة التي كان المسلمون أحوج إلى مَنْ يقف معهم، فأمر رسول الله–صلى الله عليه وسلم– المسلمين بالإسراع في طرد يهود بني قريظة فقال– صلى الله عليه وسلم–: "لا يصلينّ أحد العصر إلا في بني قريظة"[١٣٥] فتخوف قسم من المسلمين من مضي وقت الصلاة فصلوها قبل وصول بني قريظة، وآخرون قالوا: لا نصلي العصر إلا إذا أمرنا رسول الله وأنْ مضى وقتها، وبلغ ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ولم يعترض عليهما[١٣٦] قال القرطبي: أعطى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– الراية لعلي بن أبي طالب

ومعه طائفة حتى أتوا بني قريظة، فسمعوا سبّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فنزل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فحاصرهم بضعًا وعشرين ليلة، وعرض عليهم سيدهم ثلاثة أمور إما أنْ يُسلموا ويتبعوا محمد –صلى الله عليه وسلم– فيسلموا أموالكم ونساؤكم وابناؤكم، وإما أنْ يقتلوا ابناءهم ونساءهم ويقاتلوا حتى يموتوا من آخرهم، وإما أنْ يبيتوا المسلمين ليلة السبت حين طمأنينتهم فيقتلوهم، ثم بعثوا إلى أبي لُبابة[١٣٧] وقالوا له: أترى أنْ ننزل على حكم محمد ؟ فقال: نعم، فأشار بيده إلى حلقه، ثم ندم بعدها أبو لبابة وعلم أنّه خان الله ورسوله، فرجع إلى المدينة وربط نفسه في سارية، وكانت أمرأته تحلّه لوقت كلّ صلاة، فلما بلغ أمره رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال رسول الله: "لو أتاني لاستغفرت لهُ"[١٣٨]، فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله: ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾"[١٣٩]، فأمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بإطلاقه، فلما أصبح بنو قريظة نزلوا على حكم رسول الله، فتواثب الأوس إلى رسول الله فقالوا: يا رسول الله: قد علمتَ أنهم حلفاؤنا، فقال لهم رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "يا معشر الأوس ألا ترضون أنْ يحكم فيهم رجل منكم"[١٤٠] وحاول اليهود الحصول على استعطاف سعد بن معاذ –رضي الله عنه– إلا أنّ سعدًا كان ساخطًا عليهم؛ لغدرهم برسول الله –صلى الله عليه وسلم– وإصابته بجراح عميقة عند حفر الخندق، وكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قد وضع له خيمة في المسجد ليطمئن عليه في مرضه [١٤١]، قال القرطبي فحكم فيهم: "بأنْ تُقتل المقاتلة، وتُسبى الذرية والنساء وتقسم أموالهم"[١٤٢] فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : "لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع أرقعة"[١٤٣] فأمر رسول الله بأنْ يخرجوا إلى موضع بسوق المدينة وأنْ تضرب أعناقهم، وكان عددهم من ستمئة إلى سبعمئة[١٤٤]، وشكّ بعض الباحثين المعاصرين في حقيقة تنفيذ حكم القتل بالعدد الكبير ليهود بني قريظة الأمر الذي لا ينسجم مع سياسة الرسول –صلى الله عليه وسلم– وتعامله مع خصمه، إلا أنّ قراءة دقيقة للرواية تبين أنّ المسلمين قتلوا قسمًا من اليهود أثناء الحرب وأخذوا قسمًا آخر أسرى، وتمّ إجلاء القسم الآخر ويدعم هذا الرأي ما ذكره ابن سلام حينما قال: "قتل منهم يومئذ كذا وكذا"[١٤٥] وقال: "أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقتل اربعين رجلًا من بني قريظة"[١٤٦]، ونقد ابن حجر بعض روايات ابن إسحاق فذكر: "كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي من اولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر والنضير وما أشبه ذلك"[١٤٧]، فكان إجلاء يهود بني قريظة في آخر ذي القعدة وأول ذي الحجة من السنة الخامسة للهجرة[١٤٨]، وبعد ذلك شاء قضاء الله وقدره أنْ ينال سعد بن معاذ –رضي الله عنه– شرف الشهادة وقبول دعائهُ، وروى القرطبي: أنّ سعد بن معاذ كان قد أصيب بسهم فقطع اكحله[١٤٩]،

وروى أنّ سعد بن معاذ مَرّ بعائشة –رضي الله عنها– وعليه درع له مُقلصة [١٥٠] مشمر الكمين[١٥١] فقالت: لست أخاف أنْ يصاف سعد اليوم إلا في أطرافه، فأصيب في أطرافه، فأصيب في أكحله وكان يقول: اللهم إنْ كان حرب قُريظة لم يبقَ منه شيء فاقبضني إليك، وإنْ كان قد بقيت فأبقني أجاهد مع رسولك أعداءه، فلما حكم فيهم توفي بعد أنْ انفجرت جراحهُ وانفتح عرقه فجرى دمه ومات –رضي الله عنه– وجاء في الحديث: "اهتز لموته عرش الرحمن"[١٥٢]، يعني: سكان العرش من الملائكة فرحوا بقدوم روحه واهتزوا لهُ، لقد نزل لموت سعد بن معاذ – رضي الله عنه– سبعون ألف ملك ما نزلوا إلى الأرض قبلها[١٥٣]. وحادثة وفاة سعد بن معاذ – رضي الله عنه– فيها عدّة معانٍ منها: صدق الإحساس والشعور لدى الصحابة –رضوان الله عنهم أجمعين– وترخيص النفس لنصرة الرسول –صلى الله عليه وسلم– ودين الإسلام، وبينت المكانة العالية في جنات الفردوس التي نالها بشهادته لتكون الملائكة فرحة ومستبشرة بقدومه.

ثامنًا: تقسيم أموال بني قريظة.

قسمت أموال بني قريظة فأعطي للفارس ثلاثة أسهم، وللراجل سهمًا، وكان عدد خيول المسلمين ستة وثلاثين فرسًا، ووقع للرسول –صلى الله عليه وسلم– من سبيهم ريحانة بنت عمرو بن جنافة [١٥٤]، فلم تزل عنده إلى أن توفي رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، وقيل: إنّ غنيمة بني قريظة هي أول غنيمة جعل فيها الخمس[١٥٥] والصحيح أنّ سرية النخلة بقيادة عبدالله بن جحش[١٥٦] هي أول غنيمة في الإسلام، جعل فيها الخمس اجتهادًا من عبدالله بن جحش قبل تشريعها على ضوء نزول سورة الأنفال أعقاب معركة بدر[١٥٧].

تاسعًا: شهداء معركة الأحزاب.

استشهد من المسلمين في معركة الخندق ستة أشخاص وهم كلّ من: سعد بن معاذ و أنس بن عتيك [١٥٨]، والطفيل بن النعمان، وثعلبة بن غنمة، وكعب بن زيد[١٥٩] وعبدالله بن سهل، وقتل من المشركين ثلاثة وهم كلّ من :مُنبه بن عثمان، ونوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومي' وعمرو بن عبد ودّ، وقتلت من نسائهم امرأة واحدة وهي بُنانة امرأة الحكم القرظي والتي طرحت الرحى على خلاد بن سويد فقتلته[١٦٠] وهكذا انتهت أكبر حملة تعرضت إليها دولة المدينة مما أدى إلى تغيير في الاستراتيجية العسكرية لدولة الرسول –صلى الله عليه وسلم– واصبحت قريش تضع مكانة كبيرة لدولة محمد وقدراتهم العسكرية.

الخاتمة: اهم ما توصل اليه البحث

- تفسير الامام القرطبي واحد من اهم التفاسير التي انماز مؤلفه بالحيادية والوضوح في عرض احداث السيرة العطرة وكذلك اعتماده على موارد اساسية تخص احداث سيرته العطرة وهي القرآن الكريم والاحاديث الشريفة.
- هناك ثمة صلة واضحة بين كتب التفسير وكتب السيرة النبوية إذ إنّ احداهما مكمل للآخر، إلا أنّ كتب التفسير تركز على الاحكام الفقهية والتشريعية واسباب النزول لآيات القرآن الكريم. في حين أنّ مصادر السيرة تركز على ذكر الاحداث ودور صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في سيرته العطرة.
- براعة علماء المغرب الاسلامي والاندلس في التصنيف في الكتب تبين الاحكام الشرعية والفقهية، واستعمال اساليب لغوية واضحة بعيدة عن التكلف والغموض.
- ذكر القرطبي في تفسيره اراءه المذهبية والفقهية وبالأخص في جواز تأخير الصلاة في حال قوع الحرب عن وقتها.
- وعن اهمية المعركة تبين أنّ معركة الأحزاب واحدة من المعارك التاريخية الكبرى التي غيّرت مجرى الاحداث السياسية للرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– ولدولة المدينة.
- بيّنت صدق وإيمان الصحابة في جهادهم مع الرسول –صلى الله عليه وسلم– ضد المشركين ومَنْ تحالف معهم.
- ابراز دور صحابة الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– في استشارتهم في خطة المعركة ومواجهة العدو.
- اثبات صدق نبوة الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– بالبشارات المستقبلية والمعجزات النبوية التي حدثت اثناء حفر الخندق.
- تحقيق الاستقرار السكاني لدولة المدينة بقيادة الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– عندما تمّ اجلاء قبائل اليهود جميعًا نتيجة لغدرهم بالرسول –صلى الله عليه وسلم– ونقض عهودهم معه في الاوقات الحرجة التي كان المسلمون بأمسّ الحاجة الى مَنْ يقف معهم.
- بروز قوة وسيادة دولة الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– على مستوى الجبهة الداخلية والخارجية لدولة المدينة.
- الحنكة العسكرية التي تمتع بها الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم– كانت سببًا في تغلب الاحزاب وتحقيق النصر.

– توضح الصلة الوثيقة بين كتب التفسير للقرآن الكريم وموضوعات سيرته العطرة التي تناولتها الآيات القرآنية في كتاب العزيز.

الهوامش

References

(١) الصفدي، صلاح الدين بن خليل أيبك(٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار أحياء التراث، (بيروت،٢٠٠٠م)، (١٢٢/٢)؛ المقري التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٧م)، (٤٠٩/٢).

(٢) الداودي، محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥ هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٨٣م)، (٦٥/١)؛ المقري، نفح الطيب،(٤٠٩/٢).

(٣) الكُتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ)، عيون التواريخ، تح: عفيف نايف حاطوم، دار الثقافة، (بيروت،١٩٩٦م)، (٢٧/٢١)؛ المقري، نفح الطيب، (٤٠١/٢).

(٤) ابو حجة: هو أحمد بن محمد القيسي، من أهل قرطبة، يكنى أبا جعفر، كان نحويًا متقدمًا في صناعة التجويد، حافظًا اتصف بالورع والزهد توفي سنة (٦٤٣هـ) عن نيف سبعين سنة. ابن الآبار، محمد بن عبدالله (ت٧٤٨هـ) التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر، (لبنان،١٩٩٥)، (١٠٨/١)؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، (بيروت،٢٠٠٢م)، (٢١٩/١).

(٥) ابو الحسن اللخمي: هو علي بن محمد الربيعي القيرواني، من فقهاء المذهب المالكي، لهُ معرفة بالآدب والحديث، من أشهر مصنفاته: كتاب التبصرة الذي أورد فيه آراء خرج فيها، وله كتاب فضائل الشام. توفي سنة ٤٧٨ للهجرة ينظر: ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة، (٢٢٨/٤).

(٦) القرطبي، ابو عبدالله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، تفسير القرطبي المسمى الجامع لأحكام القرآن الكريم، تح: سالم مصطفى البديري، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت،٢٠٠٥م)، (٢٧٢/٤).

(٧) القرطبي، ابو عبدالله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الأخرة، تح: صادق بن محمد، دار المنهاج، (الرياض، ٢٠٠٤م)، (٣٨)؛ المقري، نفح الطيب، (٤٠٩/٢).

(٨) المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، (١٤٨/١)؛ خلاف، محمد عبد الوهاب، قرطبة الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي الخامس الهجري الحياة الاقتصادية والاجتماعية، الدار التونسية للنشر، (افريل، ١٩٨٤م)، (٧٨).

(٩) القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى، (٣٩)؛ خلاف، قرطبة الاسلامية، (٧٨).

(١٠) القرميد: هو الآجر بالرومية وهو فارسي معرب، وهو حجارة مصنوعة تضج بالنار تغطى بها سطوح واوجه البيوت، وهو الجص وكل ما يتصل به. أبن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ١٩٨٤م)، (٢٤٣/٥). مادة (قرميد).

(١١) الشقف: جمعه شقفة وهو الخزف المكسور. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (١٨٣/٩) مادة (شقف).

(١٢) المقري، نفح الطيب، (١٤٨/١)؛ خلاف، قرطبة الإسلامية، (٧٨).

(١٣) القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى، (٣٩).

(١٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،(٣٩٨/١٠).

(١٥) ابن فرحون، ابراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩هـ) الديباج المذهب في معرفة اعيان المذهب، تح: محمد الاحمدي، دار التراث، (القاهرة٢٠١١م)، (٣١٨/٢).

(١٦) المقري، نفح الطيب، (١٤٨/١).

(١٧) القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى، (٦٦٩).

(١٨) الموحدون: هم احدى الدول الإسلامية التي حكمت المغرب الإسلامي والأندلس في القرنين السادس والسابع للهجرة، يعود تأسيسها إلى محمد بن تومرت، الذي اتخذ منهجًا في تدريس الفقه والقرآن والسنة، وتخليص العقيدة من المفاهيم الخاطئة، وزالت الدولة بعد خسارتها في معركة حصن العقاب سنة (٦٠٩هـ/١٢١٣م). ينظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٧م)، (٤٣٧/١١).

(١٩) علي، محمد كرد، الإسلام والحضارة العربية، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٩٦٣م) (٢٦٠/١).

(٢٠) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ط٣ مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٥م) (٢٣٠/١٦).

(٢١) الحميدي، محمد بن فتوح بن عبدالله (ت٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، (القاهرة، ١٩٦٦م)، (٣/١)؛ التلمساني، نفح الطيب، (٣٨٦/١).

(٢٢) المقري، نفح الطيب، (٧/٢).

(٢٣)خلاف، قرطبة الإسلامية، (٤٠).

(٢٤) ابو العربي، محمد بن عبدالله المعا فيري الأشبيلي (ت٥٤٣هـ)، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ط٢، تح: محب الدين الخطيب ومحمود الإستانبولي، دار الجيل (بيروت، ١٩٨٧م)، (١، ٣٢)؛ طالبي، عمار، اراء ابي العربي الكلامية ونقد للفلسفة اليونانية، مؤسسة موفم للنشر، (الجزائر، ٢٠١٣م)، (٢٣٥/١).

(٢٥) الفرت، يوسف عبد الرحمن، القرطبي المفسر سيرة ومنهجًا، دار القلم، (الكويت، ١٩٨٢م)، (٣٦).

(٢٦) منية بني خصيب: هي احدى المدن المهمة والكبيرة تقع على شاطي النيل في الصعيد الادنى، ينتسب اليها الكثير من العلماء، وانشأ فيها ابو اللمطي جامعًا كبيرًا. ينظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين ابو عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م)، (٢١٨/٥).

(٢٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء، (٤١/٢٢)؛ السيوطي، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، (لبنان، ١٩٦٤م)، (٤١/٢).

(٢٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٤١/٢٢).

(٢٩) ابن الآبار، محمد بن عبدالله (ت٦٥٨هـ)، التكملة لكتاب الصلة، (٢٦٠/١)؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط٢، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٩٣م)، (١٤٦/٦).

(٣٠) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار، تح: بشار عواد معروف وأخرون، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٨م)، (٦٤٣/٢)؛ الزركلي،، الأعلام، (٢١٩/١).

(٣١) ميورقة: هي إحدى جزر الأندلس الشرقية من جزر البليار ميورقة ومنورقة ويابسة، وتعد ميورقة أكبر هذه الجزر وعاصمتها، بحكم موقعها المهم جعلها تقع ضمن المطامع الإسبانية .ياقوت الحموي، عبدالله، معجم البلدان، (٢٤٦/٥).

(٣٢) الذهبي، معرفة القُراء الكِبار، (٦٤٣/٢).

(٣٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٥١٧/١٦)؛

(٣٤) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود وعبد القادر الأرناؤوط، دار أبن كثير،(بيروت،١٩٨٦م)،(٢٥٤/٥).

(٣٥) شاطبة: مدينة في شرق الأندلس تعرف بـ(جانيفا) تقع جنوب بلنسية، اشتهرت بصناعة الورق، ومن أشهر اعلامها: شيخ القراءات الإمام الشاطبي، الشطبة تعني السعفة الخضراء. ياقوت الحموي، معجم البلدان، (٣٠٩/٣).

(٣٦) فاس : مدينة كبيرة قاعدة المغرب وهي قطب المغرب الأقصى يسكن حولها قبائل البربر الذين يتكلمون اللغة العربية، لها سور عظيم وفيها نهر يسمى وادي فاس. الحُميري، عبد الله محمد بن عبدالله (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار، ط٢، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت، ١٩٨٠م)، (١٩٢/١).

(٣٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٧٢/٤).

(٣٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٥١٧/١٦).

(٣٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، (٢٠٢/١٩).

(٤٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء، (٢٣٧/٢٣).

(٤١) الصفدي، الوافي بالوفيات، (١٥٦/١٢).

(٤٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٢٠/٨).

(٤٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، (١٥٦/١٢).

(٤٤) ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب، (٣٦١/٥).

(٤٥) اليافعي، عفيف الدين عبدالله بن سعد بن علي (ت٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح :خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٧م)، (١٧٦/٤).

(٤٦) ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (لبنان، ١٩٧١م)، (٢٠٣/١).

(٤٧) السيوطي، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، طبقات المفسرين العشرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، (القاهرة،١٣٩٦هـ)، (١٥/١).

(٤٨) ينظر ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، (١، ٧٦)؛ عبد الرحمن، القرطبي المفسر، (٩٧).

(٤٩) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة، في أعيان المائة، الثامنة، ط٢، تح: محمد عبد المعيد ضان، حيدر أباد، (الهند،١٩٧٢م)، (٨٥/١)؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، (٢٨٦/١).

(٥٠) لسان الدين بن الخطيب، محمد بن عبدالله (ت ٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٤)، (١٩٥/١).

(٥١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، (١٩٠/١).

(٥٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، (٣٧٩/١).

(٥٣) القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى، (٢٤٦)؛ ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر، بلا. ت)، (٣٧٣/٧).

(٥٤) البغدادي، اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثارهم، دار أحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م)، (٧٣٨/١).

(٥٥) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، (٣١٧/١).

(٥٦) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،(٣٣٥/٥).

(٥٧) كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، دار أحياء التراث العربي، (بيروت،١٩٩٣م)،(٢٤٠/٨).

(٥٨) ابن فرحون، الديباج المذهب، (٥٥٤/١).

(٥٩) البغدادي هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (٧٣٨/١).

(٦٠) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٤١م)، (١٥/٢).

(٦١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، (١١٣/١٥).

(٦٢) ابن فرحون، الديباج المذهب، (٣١٧/١).

(٦٣) بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ط٥، نقله إلى العربية، عبد الحليم النجار، دار المعارف، (القاهرة، بلا. ت)،(٧٢٧/١).

(٦٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٧٣/١).

(٦٥)المقري، نفح الطيب، (٦٦/٢).

(٦٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٠، ٢٦٨).

(٦٧) بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، (٧٣٧/١).

(٦٨) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨م)، معجم الشيوخ الكبير، تح: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، (السعودية، ١٩٨٨م)، (٢٧١/١).

(٦٩) الديباج المذهب، (٣١٧/١).

(٧٠) شذرات الذهب، (٣٣٥/١).

(٧١) الداودي، محمد بن علي بن أحمد(ت٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، (بيروت، بلا ت) (٢٤٧/١)؛ البغدادي، هدية العارفين، (١٢٩/٢).

(٧٢) سورة الأحزاب، الآية (٩).

(٧٣) الجامع لأحكام القرآن، (٨٦/١٤).

(٧٤) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار(ت١٥١هـ)، السيرة النبوية لابن إسحاق، تح : أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٤م)، (٣٩٢/٢؛ أبن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، ط٢، تح: مصطفى السقا وأخرون، مؤسسة ابن حجر، (بيروت٢٠٠٥م) (٢٢٦/٣)؛ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ)، مغازي الواقدي، ط٣، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي، (بيروت، ١٩٨٩م)، (٣٦٢/٢).

(٧٥) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله سُننه وأيامه، تح: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، (بيروت، ٢٠٠٢م)، (٤٤/٥)؛ ابن حزم، علي بن أحمد الظاهري (ت٤٥٦هـ)، جوامع السير (خمس رسائل أخرى)، تح: إحسان عباس وأخرون، دار المعارف، (مصر، بلا، ت)، (١٨٥)؛ ابن ابو الفداء، إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تح: عبدالله عبد المحسن التركي، دار هجر، (مصر، ١٩٩٧م)، (٩٣/٤).

(٧٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، (٢٩٧/٢)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، (١٥/٤).

(٧٧) ابن حزم الأندلسي، جوامع السير، (١٨٥).

(٧٨) العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، ط٨، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠٠٩م)، (٤١٨/٢).

(٧٩) ينظر: البيهقي، أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٨٨م)، (١٢٢/٣)؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، فتح الباري على شرح صحيح البخاري، تح: محمد فؤاد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣م)، (٢٧٨/١).

(٨٠) كنانة بن الربيع: عرف بكنانة بن أبي الربيع بن أبي الحقيق، كان زعيمًا يهوديًا وكان معارضًا للنبي محمد–صلى الله عليه وسلم–. ويروى أنّ كنز بني النضير كان عنده يخفيه في خربة، وكان زوج صفية بنت حيي، قتل يوم فتح خيبر .ينظر :ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، تح: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م) (٢١٨/٨).

(٨١) سلام بن مشكم: هو سلام بن مشكم النظيري، يكنى ابا غنم، أحد زعماء بني النظير اليهود وأحبارهم، كان ذا موقف عدائي مع النبي، زوجهُ زينب بنت الحارث اليهودية التي قدمت لرسول الله الشاة المسمومة لتقتل الرسول –صلى الله عليه وسلم – ومن معه من المسلمين. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (١٠٧/٤).

(٨٢) الحارث بن عوف: هو الحارث بن عوف المري من فرسان الجاهلية وسادات العرب من بني غطفان، كان أحد الذين حملوا الديات في حرب داحس والغبراء، أسلم وأحسن إسلامه. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (١٢٥/١).

(٨٣) مسعود بن رخيلة: هو مسعود بن رخيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب من بني اشجع، كان قائدًا شجاعًا مع المشركين يوم الأحزاب، أسلم وحسن إسلامه. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط١، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٢م)، (٤٣٥/١).

(٨٤) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٨٦٠/١٤).

(٨٥) العلي، صالح أحمد، الدولة في عهد الرسول، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع (دت، ٢٠٠٤م)، (٢٣).

(٨٦) الواقدي المغازي، (٤٧٩/٢).

(٨٧) سورة النساء، الآية (٥١).

(٨٨) ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، (٣، ٢٢٦)

(٨٩) الطبراني، سلمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، ط٢، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم، (الموصل، ١٩٨٣م)، (٢١٢/٦)، رقمه (٦٠٤٠).

(٩٠) الجامع لأحكام القرآن، (٨٦/١٤).

(٩١) البراء بن عازب: هو الصحابي الفقيه الكبير أبو عمار الأنصاري، نزيل الكوفة، شهد غزوات كثير مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم–،شارك في فتوحات العراق وفارس، وشارك ايضًا مع الإمام علي بن ابي طالب – رضي الله عنه– في قتال الخوارج، توفي في ولاية مصعب بن الزبير للعراق، توفي سنة (٧٢هـ/٦٩١م). ابن حبان، محمد بن حبان (ت٣٤٥هـ)، الثقات، دار المعارف العثمانية، (حيدر آباد _الهند_١٩٧٣م)، (٢٦/٣)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، (١٩٤/٣).

(٩٢) الجامع لأحكام القرآن، (٨٦/١٤)، يقصد أنّ شعر صدر الرسول – صلى الله عليه وسلم– كان كثيفًا. ينظر: الترمذي، الشمائل النبوية، (٣٤/١).

(٩٣) عبدالله بن رواحه: هو عبد الله بن ثعلبة بن امرئ القيس، كان يكتب في الجاهلية عندما كانت الكتابة قليلة بين العرب، شهد العقبة مع الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، استخلفه رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، استخلفه النبي على المدينة في معركة بدر، قتل بمؤتة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٣٩٨/٣).

(٩٤) ابن هشام، السيرة النبوية، (٢٢٨/٣).

(٩٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٦٧/٢).

(٩٦) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تفسير القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ٢٠٠٠م)، (٣٣/٢١).

(٩٧) سورة الأحزاب، الآية (١٠).

(٩٨) الجامع لأحكام القرآن، (٩٥/١٤).

(٩٩) الجامع، (٩٥/١٤).

(١٠٠) تهامة : هي من أعظم جبال جزيرة العرب، اولها في البحر القلزمي، سميت تهامة؛ لتغير هوائها، وقيل: تهم الدهن وتمه إذا تغير ريحه. ينظر: الحميري، الروض المعطار، (١٤١/١).

(١٠١) عبدالله بن ام مكتوم: أحد صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– اختلف في تسميته أهل المدينة يقولون: عبدالله بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القريشي، وأهل العراق يسموه عمرو، أمه عاتكة المخزومية، استخلفه النبي على المدينة، استشهد بالقادسية في خلافة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، الإصابة في تميز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥هـ)، (٤٩٤/٤).

(١٠٢) الواقدي، مغازي الواقدي، (٤٥٠/٢).

(١٠٣) الجامع لأحكام القرآن، (٩٠/١٤)

(١٠٤) كعب بن أسد: هو كعب بن أسد بن سعيد القرظي، من بني قريظة، شاعر جاهلي له مناقضات مع قيس بن الخطيم يوم بعاث. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الاصابة في معرفة الصحابة، (٥٣/١)؛ الزركلي، الأعلام، (٢٢٥/٥).

(١٠٥) سعد بن عبادة: هو سعد بن عبادة الأنصاري الساعدي، يكنى ابا ثابت، زعيم الخزرج واحد النقباء الاثني عشر، أسلم مبكرًا وشهد العقبة، كان أول شخص عذب واحتجر من قبل المشركين، رحل الى الشام وتوفي بحران سنة ١٤هـ/٦٣٥م.ابن الأثير، عزالدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم (٦٣٠هـ)، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجد، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٤م)، (٤٣٣/١).

(١٠٦)خوات بن جُبير: هو خوات بن جبير الأنصاري المدني، شهد بدر مع النبي صحابي من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف، من فرسان الرسول –صلى الله عليه وسلم– كان صاحب ذات النحيين في الجاهلية، مات سنة اربعين للهجرة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٣٢٩/٢).

(١٠٧) الجامع لأحكم القرآن، (٨٦/١٤).

(١٠٨) الجامع لأحكام القرآن، (٨٨/١٤).

(١٠٩) الكراع: اسم يجمع الخيل. ابن منظور، لسان العرب، (١٣٢/٥).

(١١٠) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٩١/١٤).

(١١١) رواية بن اسحاق (متعب بن قشير)، (٣٩٩/٢).

(١١٢) القرطبي، الجامع لأحكام القران، (٨٨/١٤).

(١١٣) حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن اليمان العبسي ابو عبدالله، صاحب سر رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، شهد فتح العراق والشام، ومات بعد مقتل عثمان –رضي الله عنه– بأربعين يومًا. أبن الأثير، أُسد الغابة، (٧٠٦/١).

(١١٤) ابن هشام، سيرة النبوية، (٢٢٩/٣).

(١١٥) الجامع لأحكام القرآن، (٩١/١٤). للمزيد عن معجزات الرسول في معركة الخندق ينظر: ابن أسحاق، سيرة بن اسحاق،(٣٩٥/٢).

(١١٦) الجامع لأحكام القرآن، (٨٨/١٤).

(١١٧)عمرو بن ود العامري: هو عمرو بن عبد ود العامري القرشي، من شجعان العرب المشركين، قتله علي بن ابي طالب –رضي الله عنه– في معركة الأحزاب ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، (١٢٣/٢).

(١١٨)عكرمة بن ابي جهل: هو عكرمة بن عمرو بن الحكم المخزومي القريشي، يكنى ابا عثمان، صحابي وفارس من فرسان مكة اسلم يوم الفتح توفي سنة (١٣هـ/٦٣٤م) في معركة اليرموك. ابن سعد الطبقات الكبرى،(٣٢٨/١).

(١١٩)هبيرة بن أبي وهب: هو ابن وهب بن جعدة خرج بن نوفل بن عبدالله المخزومي، كان من فرسان قريش وشعرائها، وكان معاديًا للرسول محمد –صلى الله عليه وسلم–،زوجه فاختة بنت ابي طالب انجبت له جعدة بن هبيرة اطعمها الرسول بخيبر اربعين وسقًا. ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٤٧/٨).

(١٢٠) ضرار بن الخطاب: هو ضرار بن مرداس بن كثير بن عمرو بن حبيب الفهري القرشي، كان من فارس شجاعًا ولم يكن اشعر منه في قريش،كان ضرار من مسلمي عام الفتح، لم تذكر المصادر تاريخًا محددًا لوفاته واكتفت بأنه خرج الى الشام مجاهدًا فمات هناك .ابن عبد البر الاندلسي، الاستيعاب، (٢٤٩/٣).

(١٢١) النقع: له معنيان الاول يدل على استقرار الشيء في قراره، والاخر يدل على صوت من الاصوات، المعنى المراد به، هو الغبار. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (٣٥٩/٨)؛ ابن حيان الاندلسي، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحفة الاريب بما في القران من غريب، تح: سمير المجذوب، المكتب الاسلامي، (بيروت،١٩٨٣م)، (٣٠/١).

(١٢٢)ابن هشام، السيرة النبوية، (٢٢٤/٢).

(١٢٣)نعيم بن مسعود: هو نعيم بن مسعود الأشجعي بن عامر بن ثعلبة الغطفاني، صحابي أسلم قبل فتح الخندق، مات في خلافة عثمان بن عفان –رضي الله عنه–.ابن سعد، الطبقات الكبرى،(٢٠٩/٤).

(١٢٤)الجامع لأحكام القرآن، (٩٠/١٤).

(١٢٥) البخاري، صحيح البخاري، (٦٣/٤)، رقمه (٣٠٢٨).

(١٢٦) سورة الأحزاب، جزء من الآية (٩).

(١٢٧) صبَا: ريح تهب من موضع طلوع الشمس اذا استوى الليل والنهار. ابن منظور، لسان العرب، (٤٤٩/١٤).

(١٢٨) فساطيط: ضرب من الأبنية في السفر وهو دون السرداق. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (٣٧١/٧).

(١٢٩) البخاري، صحيح البخاري، (٣٣/٢) رقمه (١٠٣٥)، كانت الصبا هي الريح الباردة التي بعثها الله – سبحانه وتعالى– على الاحزاب فكانت سبب انهزامهم، وكانت الدبور –وهي الريح التي تهب من المغرب– سببًا في هلاك قوم عاد كما ذكر قصتهم القرآن الكريم، للمزيد عن تفسير الحديث ينظر: البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث (١٠٣٥).

(١٣٠) الجامع لأحكام القرآن، (٩٥/١٤).

(١٣١) ابن حبان، صحيح ابن حبان، (٦٧/١٦) رقمه (٧١٢٥).
(١٣٢) البيهقي، السنن الكبرى، (٢٥٠/٩) رقمه (١٨٤٤٢).
(١٣٣) الجامع لأحكام القرآن، (٩١/١٤).
(١٣٤) ابن هشام، السيرة النبوية، (١٧٧/٢).
(١٣٥) البخاري، صحيح البخاري، (١٥/٢) رقمه (٩٤٦).
(١٣٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٩١/١٤).
(١٣٧) ابو لبابة: هو بشير بن عبد المنذر الأنصاري، استخلفه الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم–على المدينة في غزوتي السويق وبدر، تخلف عن غزوة تبوك فندم على ذلك وربط نفسه بسارية المسجد النبوي ففك رباطة الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم–، شهد فتوح العراق والشام وافريقيا، توفي في خلافة علي بن ابي طالب –رضي الله عنه–. ينظر: ابن الأثير، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، (٢٦٠/٦).
(١٣٨) ورد بصيغة مختلفة (لو جاءني لاستغفرت له). ينظر: ابن عبد البر الأندلسي، ابو عمر يوسف بن عبدالله ت٤٦٣هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (المغرب،١٣٨٧هـ)، (٨٤/٢٠).
(١٣٩) سورة التوبة، الآية (١٠٢).
(١٤٠) لم اجد له تخريجًا في كتب متون الحديث وردت الصيغة عند مؤرخي السيرة ينظر: ابن اسحاق، السيرة النبوية، (١٤٢/٢)؛ ابن حزم، جوامع السير، (١٥٤).
(١٤١) الجامع لأحكام القرآن، (٩٣/١٤).
(١٤٢) الجامع لأحكام القرآن، (٩٣/١٤).
(١٤٣) ورد بصيغة مختلفة عند البخاري ومسلم (لقد حكمت فيهم بحكم الملك). ينظر: البخاري، صحيح البخاري، (٧٦/٤) رقمه (٣٠٣٤)؛ مسلم، صحيح مسلم، (١٣٨٩/٣) رقمه (١٧٦٨)، وتفسير الصيغة التي اوردها القرطبي للحديث، ان الحكم في بني قريظة قد نزل من فوق سبع سماوات، ومعنى ارقعة: هي اسم من اسماء السماء وسميت بذلك؛ لأنها رقعت بالنجوم. ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (٤١٢/٧).
(١٤٤) الجامع لأحكام القرآن، (٩٣/١٤).
(١٤٥) ابن سلام الأموال، (١١٠).
(١٤٦) ابن سلام، الأموال (١١٠)؛ العلي، الدولة في عصر الرسول، (١٨٩).
(١٤٧) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) تهذيب التهذيب، ط١، دار المعارف النظامية، (الهند،١٣٢٦ هـ)، (٤٠/٩)
(١٤٨) الجامع لأحكام القرآن، (١٤،٩٤).
(١٤٩) اكحله: وريد وسط الذراع يفصد او يحقن. ابراهيم انيس واخرون، المعجم الوسيط، ط٢، مجمع اللغة العربية، (القاهرة، ١٩٧٢م)، (٧٧٨/٢)، مادة (كحل).

(١٥٠) مقلصة: أي: قصيرة، وقد ارتفعت عن حدها _يقصد بها أنّه كان يرتدي درعًا قصيرًا وقد خرجت ذراعه كلها منه. نظر: ابن الجزري، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، (بيروت، ١٩٧٩م)، (١٠٠٩/٤).

(١٥١) مشمر الكمين: هو ثوب ضيق الكمين والوسط مشقوق من الخلف يلبسه الرجال فوق الثياب في السفر والحرب؛ لأنه أعون على الحركة . ابن منظور، لسان العرب، (١٢٤/١٨).

(١٥٢) النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، (٩٠/٤) رقمه (٦٩٧٧).

(١٥٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٩٤/١٤).

(١٥٤) ريحانة بنت عمرو: هي ريحانة بنت سمعون بن زيد بن قثامة، احدى نساء بني عمرو من بني قريظة، كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– اصطفاه لنفسه وبقت عنده حتى وفاته، عرض عليها الزواج وأنْ يضرب عليها الحجاب والإسلام ترددت ثم اسلمت فسرّ الرسول –صلى الله عليه وسلم – بذلك بقت عنده حتى وفاتها في السنة العاشرة للهجرة لما رجع الرسول –صلى الله عليه وسلم– من حجة الوداع. ينظر: الذهبي، سير اعلم النبلاء، (٢١١/١).

(١٥٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٩٧/١٤).

(١٥٦) عبدالله بن جحش: هو عبد الله بن رئاب بن يعمر بن مرة بن كثير بن غنم، أمه آمنة بنت عبد المطلب، اسلم مبكرًا وهاجر الهجرتين مع اخوته وأخته زينب، وهو اول قائد واامير سرية في الإسلام سرية النخلة فرض الخمس في تقسيم الغنائم اجتهادًا منه قبل أنْ يشرعها الله، استشهد في معركة أحد وكان عمره حينها نيفًا واربعين سنة. ينظر: النووي، ابو زكريا محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ) تهذيب الأسماء واللغات، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م)، (٢٤٨/١).

(١٥٧) ينظر: أبن هشام، السيرة النبوية، (٢٣١/٢).

(١٥٨) أنس بن عتيك: هو أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصاري، صحابي، قتل يوم الخندق، قتله خالد بن الوليد بعد أنْ رماه بسهمه. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (١٠٩/١).

(١٥٩) كعب بن زيد: هو كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار، الأنصاري، كنيته أبو عامر، شهد بدرًا وقتل يوم الخندق. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (٤٥١/٤)

(١٦٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٤٠/١)؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٩٦/١٤).

ترجمة المصادر والمراجع:

First: Holly Quran

1. Ibn Al-Abar, Muhammad ibn Abdullah (d. 748 AH), Continuation of the Book of Connection, Ed. Abdul Salam Al-Haras, Dar Al-Fikr, Lebanon, 1995 AD.
2. Ibn Al-Athir, Ali ibn Abi Al-Karam (630 AD), Lions of the Forest in Knowing the Companions, Ed. Muhammad Awad and Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1994 AD. Complete in History, Ed. Omar Abdul Salam Tadmuri, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Beirut, 1997 AD.
3. Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar (d. 151 AH), The Prophetic Biography of Ibn Ishaq, Ed. Ahmed Fareed Al-Mazidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 2004 AD.
4. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH), Sahih Al-Bukhari, also known as Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the Matters of the Messenger's Traditions and Days, Ed. Muhammad Zuhair Nasser, Dar Touq Al-Najat, Beirut, 2002 AD.
5. Al-Bayhaqi, Ahmad ibn Al-Husayn (d. 458 AH), The Signs of Prophethood and Knowing the Conditions of the Legislator, Ed. Abdel Mouti Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, 1988 AD.
6. Ibn Taghribirdi, Yusuf ibn Taghribirdi (d. 874 AH), The Radiant Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Dar Al-Kutub, Egypt.
7. Al-Tilmisani, Shihab Al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 1041 AH), The FragranAD of Goodness from the Branch of Moist Andalusia and Mention of Its Minister Lisan Al-Din ibn Al-Khatib, Ed. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1968 AD.
8. Ibn Al-Jawzi, Majd Al-Din Abu Al-Sa'adat Al-Mubarak (d. 606 AH), The End in the Unfamiliar Hadith and Tradition, Ed. Taher Hamad Al-Zawi and Mahmoud Al-Tanahi, Al-Maktabah Al-Ilmiyah, Beirut, 1979 AD.
9. Hajji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah (d. 1067 AH), Unveiling the Names of Books and ScienADs, Dar Ihya' Al-Turath, Beirut, 1941 AD.
10. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban (345 AH), Al-Thiqaat, Dar Al-Ma'arif Al-Uthmaniyyah, Hyderabad, India, 1973 AD.
11. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 AH), Tahdhib Al-Tahdhib, Dar Al-Ma'arif, India, 1326 AH, Lisān Al-Mīzān, 2nd ed., Al-Maṯaba Al-ʿIlmiyya, Lebanon, 1971 AD.
12. Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad Al-Zahiri (d. 456 AH), Compendium of Biographies and Five Other Treatises, Ed. Dar Al-Ma'af, Egypt, N/A.
13. Al-Hamidi, Abdullah Muhammad ibn Abdullah (d. 900 AH), The Fragrant Garden, 2nd ed., Ed. Ihsan Abbas, Nasser Cultural Foundation, Beirut, 1980 AD.
14. Al-Humayri, Muhammad ibn Abdullah (d. 488 AH), A Spark of Quoted Information about the Governors of Andalusia, Al-Masriya Publishing House, Cairo, 1966 AD.
15. Al-Dawoodi, Muhammad ibn Ali ibn Ahmad (d. 945 AH), Categories of Exegetes, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, N/A.
16. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH), History of Islam and Deaths of the Eminent Personalities and Scholars, 2nd ed.,

Ed. Omar Al-Salam Tadmuri, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Beirut, 1993 AD, Biographies of Noble Scholars, Shu'ayb Al-Arna'out, 3rd ed., Al-Risalah Foundation, Beirut, 1998 AD, Knowledge of Great Readers on Categories and Titles, Ed. Bashar Awad and others, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1988 AD, Dictionary of Great Scholars, Ed. Muhammad Habib, Al-Sadiq Library, Saudi Arabia, 1988 AD .

17. Ibn Saad, Muhammad ibn Saad ibn Munayi (d. 230 AH), "Al-Tabaqat al-Kubra," ed. Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1990 AD.
18. Al-Suyuti, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), "Baghiyat al-Wu'at fi Tabaqat al-Lughawin wa al-Nahat," ed. Muhammad Abu al-Fadl, al-Maktaba al-Asriyya, Lebanon, 1964 AD, "Tabaqat al-Mufassirin al-Ishrin," ed. Ali Muhammad Umar, Maktaba Wahba, Cairo, 1396 AH.
19. Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Ayyubak (d. 764 AH), "Al-Wafi bi al-Wafayat," ed. Ahmad al-Arna'out and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 2000 AD.
20. Al-Tabrani, Salman ibn Ahmad (d. 360 AH), "Al-Mu'jam al-Kabir," Vol. 2, ed. Hamidi bin Abd al-Majid al-Salafi, Maktaba al-‘Ulum, Mosul, 1983 AD.
21. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), "Tafsir al-Tabari al-Musamma Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an," ed. Ahmad Muhammad Shakir, Foundation for Message, Beirut, 2000 AD.
22. Ibn al-Arabi, Muhammad ibn Abdallah al-Ma'afiri al-Ishbili (d. 436 AH), "Al-Awasim min al-Qawasim fi Tahqiq Mawaqif al-Sahaba ba'd Wafat al-Rasul," 2nd edition, ed. Mahb al-Din al-Khatib al-Istanbuli, Dar al-Jil, Beirut, 1987 AD.
23. Ibn al-‘Imad al-Hanbali, Abdul-Hayy ibn Ahmad (d. 1089 AH), "Shadharaat al-Dhahab fi Akhbar Min Dhahab," ed. Mahmoud Abdul Qadir al-Arna'out, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1986 AD.
24. Ibn Abd al-Barr al-Andalusi, Abu Umar Yusuf ibn Abdallah (d. 463 AH), "Al-Tamhid fi Ma fi al-Muwatta' min al-Ma'ani wa al-Asanid," ed. Mustafa Ahmad al-Alawi and Muhammad Abd al-Kabir, Ministry of Awqaf, Morocco, 1387 AH, "Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-As'hab," ed. Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Jil, Beirut, 1992 AD.
25. Abu al-Fida, Ismail ibn Umar (d. 774 AH), "Al-Bidaya wa al-Nihaya," ed. Abdullah bin Musa al-Turki, Dar Hijr, Egypt, 1997 AD.
26. Ibn Farhun, Ibn Ali ibn Muhammad Ibrahim (d. 799 AH), "Al-Dibaj al-Madhhab fi Ma'rifat A'yan al-Madhhab," ed. Muhammad al-Ahmedi, Dar al-Turath al-Arabi, Cairo, 2011 AD.
27. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH), "Al-Tadhkirah bi Ahwal al-Mawta wa Umur al-Akhirah," ed. Sadiq bin Muhammad, Dar al-Minhaj, Riyadh, 2004 AD, "Tafsir al-Qurtubi al-Musamma al-Jami' li Ahkam al-Quran," ed. Salem Mustafa Badri, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2005 AD.
28. Ibn Hisham, Abd al-Malik ibn Hisham (d. 213 AH), "Al-Sirah al-Nabawiyyah," 2nd edition, ed. Mustafa al-Saqqa, Ibn Hajar Foundation, Beirut, 2005 AD.
29. Al-Waqidi, Muhammad ibn Umar ibn Waqidi (d. 207 AH), "Maghazi al-Waqidi," 3rd edition, ed. Marsden Jones, Dar al-Ilmi, Beirut, 1989 AD.

30. Al-Yafi'i, Aqiq ibn Abdullah ibn Saad ibn Ali (d. 768 AH), "Mir'at al-Jinan wa Ibrah al-Yaqzan fi Ma'rifat Ma Taghayyar min Hawadith al-Zaman," ed. Khalil Montour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1997 AD.
31. Ya'qubi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Rumi (d. 626 AH), "Mu'jam al-Buldan," Vol. 2, Dar Saadir, Beirut, 1995 AD.

Third: Secondary ReferenADs

1. Ibrahim Anis and others, "Al-Mu'jam Al-Wasit," 2nd edition, Arabic Language Academy, Cairo, 1972 AD.
2. Al-Baghdadi, Ismail Pasha, "Hadiyat al-Arifin wa Asma' al-Mu'allifin wa Athar al-Musannifin," Dar Ahya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2000 AD.
3. Khalaf, Muhammad Abdul Wahhab, "Islamic Cordoba in the Eleventh ADntury: Economic and Social Life," Tunisian House, April 1984.
4. Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Muhammad, "Al-A'lam," 5th edition, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 2002 AD.
5. Talebi, Ammar, "Opinions of Abu al-Arabi on Grammar and Critique of Greek Philosophy," Mofim Foundation, Algeria, 2013 AD.
6. Al-Umari, Akram Dhiya, "The Authentic Prophetic Biography," 8th edition, Al-Abeikan Library, Riyadh, 2009 AD.
7. Al-Ali, Saleh Ahmed, "The State in the Time of the Prophet," Printing Company, No Date (2004 or later.(
8. Ali, Muhammad Kurdah, "Islam and Arab Civilization," Egyptian Book House, Cairo, 1963 AD.
9. Al-Furt, Yusuf Abdul Rahman, "Al-Qurtubi: The Exegete - His Biography and Method," Dar al-Qalam, Kuwait, 1982 AD.
10. Khahilah, Omar ibn Rida, "Dictionary of Authors," Dar Ahya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1993 AD.

Fourthly: Translated Books

1. Brockelman, Carl, "History of Arabic Literature," 5th edition, translated into Arabic by Abdul Halim al-Najjar, Dar al-Ma'arif, Cairo, No Date (presumably prior to 1972.(